من ألهم ليف تولستوي شخصية ناتاشا روستوفا في روايته "الحرب والسلام"؟

نخيل نيوز ـ متابعة

استوحى ليف تولستوي شخصية ناتاشا روستوفا من امرأتين حقيقيتين: زوجته صوفيا تولستايا، وشقيقتها الصغرى تاتيانا بيرس التي عاشت فترات طويلة في ياسنايا بوليانا.

وقال تولستوي ذات مرة، موضحا أصول بطلته: "أخذت تانيا، ومزجتها بسونيا، فكانت ناتاشا".

غير أن ملامح ناتاشا في طفولتها وشبابها استُلهمت تقريبا بالكامل من تاتيانا، ولا سيما مظهرها وطبيعتها المرحة. كما استقى تولستوي عددا من مشاهد الحياة في "الحرب والسلام" من وقائع عايشها في عائلة بيرس.

ومن بين هذه المشاهد قصة دمية "ميمي"، فقد كانت تاتيانا تملك دمية كبيرة أهداها إليها جدها، واستلهم تولستوي منها دمية ميمي في الرواية. وفي أحد المشاهد، تظهر ناتاشا، البالغة 13 عاما، في حفلة عيد ميلاد، وهي تعلن ضاحكة لوالدتها أن صديقها سيتزوج دميتها، ثم تطلب منه تقبيل "ميمي".

وكان لهذا المشهد أصل واقعي أيضا، إذ سبق لتاتيانا أن طلبت من ابن عمها تقبيل دميتها، فنقل تولستوي الواقعة إلى الرواية بصورة شبه حرفية.

ولم تقتصر صلة ناتاشا بتاتيانا على طفولتها وشبابها، فقد كانت صور تاتيانا في طفولتها ومراهقتها هي تحديدا ما عرضه تولستوي على رسام الرواية، طالبا أن تشبه صورة ناتاشا ملامح شقيقة زوجته.

أما ناتاشا في الجزء الأخير من الرواية، حين تصبح زوجة وأما، فتقترب أكثر من صوفيا تولستايا. فقد كان تولستوي قد أصبح أبا لعدد من الأطفال، فانعكست في شخصيته الروائية ملامح من حياة زوجته اليومية، ولا سيما اهتمامها بالأسرة وتفانيها في رعاية أطفالها.